

# 1- شرح كتاب التوحيد / لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. قال الشيخ الامام المجدد محمد عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب في كتابه التوحيد الذي هو حق الله على العبيد - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. الاية وقل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. الاية وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا - [00:00:17](#)

الايات قال ابن مسعود رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد في هذا اليوم يوم الاحد - [00:00:43](#)

الثاني والعشرين من شهر ذي الحجة لعام اربع وثلاثين واربع مئة والف نشرع في تعليق على كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد شيخ الاسلام المجدد محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله - [00:00:58](#)

والشيخ رحمه الله معروف معروفة سيرته لديكم وهذا الكتاب الذي بايدينا قد صنفه رحمه الله اثناء رحلته في البصرة الى العراق وقد صنفهم في العراق في البصرة ولكنه لما رجع - [00:01:18](#)

الى نجد اعاد فيه وحرره حتى صار كالذي ترونه بين ايديكم وموضوع هذا الكتاب بيان ما بعث الله به الرسل من توحيد العبادة وبيان ذلك الدالة كتاب والسنة وذكر الشرك - [00:01:40](#)

المنافي لاصل التوحيد او كماله وذكر الذرائع الموصلة الى الشرك والبدع القاذحة بالتوحيد والمعاصي المنقصة لثواب التوحيد هذا هو موضوع الكتاب اذا هذا الكتاب في بيان توحيد العبادة وهو التوحيد الذي ارسل الله عز وجل - [00:02:07](#)

الرسل من اجله وبيان ذلك بالدالة الكتاب والسنة وذكر ما ينافي هذا التوحيد من الشرك بنوعيه سواء كان ينافي سواء كان هذا الشرك ينافي اصل التوحيد او ينافي كذلك ايضا فيه ذكر للذرائع - [00:02:40](#)

الموصلة الى الشرك والبدع القاذحة في التوحيد والمعاصي المنقصة لثواب التوحيد وهذا الكتاب قد اثنى اهل العلم رحمهم الله عليه وبينوا انه كتاب فرض لم يسبقه اليه سابق ولا لحقه - [00:03:06](#)

فيه لاحق ولذلك كان كل باب من ابوابه يعتبر قاعدة من القواعد التي يبنى عليها مسائل كثيرة وفوائد غزيرة هذا الكتاب مع اختصاره في بيان التوحيد فهذا الكتاب مع اختصاره فيه بيان للتوحيد الذي ارسل الله عز وجل الرسل من اجله وفيه وفيه - [00:03:37](#)

اذا الرد على اهل البدع والاهواء ولذلك من حفظ هذا الكتاب وفهمه استغنى عن غيره من الكتب بالرد على كل ذي هوى وكل مبتدع يقول المؤلف رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم - [00:04:14](#)

افتتح المؤلف رحمه الله كتابه بالبسملة. وقال بسم الله الرحمن الرحيم ولم يفتتحه بالحمد كما هي العادة الجارية بين المؤلفين حينما يقولون بسم الله الحمد لله ولكن المؤلف افتتحه بالبسملة قال وقول الله - [00:04:42](#)

ولم يفتتح كتابه بالحمد وقد اجيب عن هذا اعني عن كونه افتتحه بالبسملة ولم يفتتحه بالحمد بعدة اجوبة ذكرها من شرح الكتاب ومن علق عليه منها من الاجوبة قالوا لعله حمد - [00:05:06](#)

وتشهد نطقا يبقى عند وضع الكتاب بمعنى انه عندما وضع الكتاب كتب بالبسملة وحمد الله وتشهده وحمد الله وتشهد وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم نطقا لا كتابة فهمتم - [00:05:37](#)

ولكن هذا قيل فيه نظر يعني جو المؤلف حمد وتشهد نطقا فيه نظر من وجوه منها اولا ان المنطوق ليس مقروء يعلم وثانيا ان المؤلف رحمه الله قد كتب الكتاب لغيره لا لنفسه - [00:05:57](#)

والغير لا يعلم بذلك هتغير لا يعلم بذلك وثانيا ان هذا الترجي وهو قولهم لعله حمد وتشهد الاصل وجوده او عدمه الاصل عدمه الاصل عدمه اذا نقول من قال من العلماء انه لعله تشهد وحمد - [00:06:26](#)

لعله حمد وتشهد نطقا عند وضع كتاب نقول هذا القول في نظر من هذه الوجوه الثلاثة. اولا ان المنطوق ليس مقروءا وثانيا ان المؤلف رحمه الله قد كتب هذا الكتاب لغيره - [00:06:57](#)

لا لنفسه والغير لا يعلم بما اظمره في في قلبه وثانيا ان كونه حمد وتشهد نطقا عند وضع الكتاب او قولهم لعله حمد وتشهد الاصل عجبته ثانيا من الاجوبة ايضا قيل انه انما اكتفى - [00:07:14](#)

البسملة الحنجلة من باب الادب من باب الادب لان يقدم على كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم شيئا وذلك وتقرير ذلك قالوا لان التوحيد الذي سببها المؤلف في هذا الكتاب هو توحيد الله - [00:07:38](#)

وتوحيد الله بينه الله عز وجل في كتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم في خطابه وكان من الادب من الادب في مقام التوحيد الا يجعل فاصلا بين الحق وهو التوحيد - [00:08:09](#)

والدال على الحق وهو الله تبارك وتعالى وكلام الدال عليه وهو كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم فعلى هذا يقول المؤلف رحمه الله قد ترك البداء بالحمد عمدا - [00:08:32](#)

من باب ماذا؟ من باب الادب بسم الله الرحمن الرحيم. وقول الله تعالى فاراد الا يقدم على كلام الله او كلام رسوله صلى الله عليه وسلم شيئا وقيل وهو الثالث - [00:08:55](#)

انه فعل ذلك اقتداء بالائمة البخاري رحمه الله حيث لم يجعل في صحيحه خطبة وانما قال بسم الله وذكر الايات والاحاديث واقتدى به رحمه الله في ذلك وقيل انما بدأ بالبسملة دون الحندلة - [00:09:13](#)

لان البسملة من ابلغ الثناء والذكر فلذلك اقتصر عليها بان البسملة من ابلغ الثناء والذكر بل هي ابلغ الثناء والذكر فلذلك اقتصر عليها قالوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:41](#)

يقتصر عليها في مراسلاته للملوك النبي عليه الصلاة والسلام يقتصر عليها في مراسلاته للملوك هذه اربعة اجوبة عن كون المؤلف رحمه الله بدأ كتابه او افتتح كتابه بالبسملة ولم يفتتحه بالحمدلة - [00:10:01](#)

لعله حمد نطقا عند وضع الكتاب يعني اظمر في نفسه رأيك في هذا الاول انها المؤلفة الف هذا الكتاب لغيره لا لا يعرف بما اخبر المؤلف في نفسه. نعم وثانيا ان - [00:10:24](#)

الاصل عدم ذلك. نعم ان المنطوق ليس مقروءا يعني ما اظمره في نفسه ليس مقروءا وثالثا الاصل عدم ذلك. ان الاصل عدم ذلك. طيب انه ترى كذلك عمدا تأدبا لئلا يقدم على كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:11:00](#)

شيئا نعم ابتداء بالائمة وهو الامام البخاري رحمه الله حيث انه فتح صحيحه بماذا؟ بالبسملة ولم يذكره الحمد قيل انه ترى ان تكسر بعد القيل نعم وقيل انه انه اقتصر على البسملة لان البسملة - [00:11:28](#)

من ابلغ الثناء والذكر والنبي صلى الله عليه وسلم كان يقتصر عليها في مراسلاته لمن؟ للملوك وذكر حفيده الشيخ عبد الرحمن بن حسن رحمه الله انه اطلع على نسخة من نسخ الكتاب فيها ان المؤلف بدأ هذا الكتاب بقوله الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على - [00:12:10](#)

نبينا محمد باثبات ماذا هل بدأ بالحمد وعلى هذه النسخة يعني وعلى هذه النسخة اعني كون الكتاب قد بدأ بالحمد هي تكون البداء بالبسملة بداء حقيقة والبداء بالحمد نسبية اضافية يعني باعتبار - [00:12:42](#)

ما بعدها فيقال المؤلف رحمه الله ابتداء بالبسملة حقيقة وابتداء بالحمدلة او بالحمد ايش؟ باعتبار ما يكون بعد الحمد يقول مالك رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم. ابتداء رحمه الله كتابه بالبسملة - [00:13:06](#)

لأسباب متعددة أولا من باب التبرك اي تبركا بهذه الكلمة هذه الكلمة بسم الله الرحمن الرحيم. كلمة مباركة ويدلك على بركتها ان الانسان اذا سمى الله عز وجل عند الاكل لم يشركه الشيطان - [00:13:29](#)

واذا ترك التسمية شاركه الشيطان وهذي وهذي من بركة هذه الكلمة من بركاتها ايضا انها اذا ذكرت عند الذبح او النحر صار صار الحيوان حلالا طيبا وان تركت صار حراما نجسا - [00:13:55](#)

وهذا من بركة هذه الكلمة اذا نقول المؤلف رحمه الله بدأ بالبسملة قال بسم الله الرحمن الرحيم من باب ماذا؟ التبرك سبب ثان ايضا تأسيا بكتاب الله عز وجل فانه مبدوء بالبسملة - [00:14:19](#)

فان اول ما يقع عينك عليه القرآن وماذا بسم الله الرحمن الرحيم ثالثا من اسباب اتباعا في سنة النبي صلى الله عليه وسلم حيث ابتدأ بها في كتاباته الى الملوك وغيرهم - [00:14:39](#)

كما في كتابه الى هرقل عظيم الروم ومنها ايضا الكتاب الذي كتبه في الحديبية حيث امر النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم اعترض سهيل بن عمرو - [00:15:05](#)

على هذا اذا من هدي النبي عليه الصلاة والسلام انه كان يبدأ ماذا؟ كتبه بالبسملة. وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في الهدي في زاد المعاد كتب النبي عليه الصلاة والسلام واذا تأملتها وجدت انها مبدوءة - [00:15:26](#)

البسملة سبب رابع ايضا من اسباب البدء بالبسملة عملا في قول النبي صلى الله عليه وسلم كل امر لا يبدأ فيه ببسم الله فهو اقطع وفي رواية فهو ابتر عملا بهذا الحديث - [00:15:47](#)

بدأ رحمه الله بالبسملة عملا بقول النبي عليه الصلاة والسلام كل امر ذي بال هذه شأن لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع المدير يقف اهو ابتر وهذا الحديث روي بالفاظ متعددة - [00:16:10](#)

ومنها كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد بالحمد لله وفي رواية لا يبدأ بالحمد وفي رواية ثالثة لا يبدأ فيه بذكر الله وهذه اعم الروايات اذا هذا الحديث - [00:16:30](#)

باربعة الفاظ كل امر يبيان لا يبدأ فيه بسم الله والثانية لا يبدأ فيه بالحمد لله والثالثة لا يبدأ فيه بالحمد والرابعة لا يبدأ فيه بذكر الله وهذه الرواية اعم الروايات - [00:16:50](#)

وهذا الحديث اعني قوله كل امر ذيبان لا يلجأ فيه بسم الله فهو ابتر في سنده مقال وان كان بعضهم قد حسنه كابن الصلاح وغيره لكن سنده فيه مقال معروف - [00:17:16](#)

يقول بسم الله الرحمن الرحيم. الباء كما هو معلوم لكم حرف جر والجار والمجرؤ في قوي بسم الله متعلق بمحذوف متعلق في محذوف يقدر هذا المحذوف فعلا الاول ثانيا خاصا - [00:17:32](#)

ثالثا متأخرا بسم الله الرحمن الرحيم. يقول الباء حرف جر والجر المجرور لابد له منه متعلق فعلى متعلق يقدر في ماذا؟ فعل يقدر فعلا خاصا والثالث متأخرا فيقدر فعلا لان الاصل في العمل - [00:17:57](#)

الافعال الاسماء ولذلك الافعال تعمل بلا شرط والاسماء انما تعمل بشرط ثانيا يقدر ايضا يعني في اعلان خاصا لان الخاص ادل على المقصود والمراد من العام فاذا اردت مثلا القراءة - [00:18:33](#)

القراءة فلا تقدر ابتدأ او اشرع لان هذا الفعل ليس خاصا وانما هو عام لانه لا لانه لا يدري بماذا تبتدى هل تبتدى بالاكل؟ لان كلمة ابتدأ تصدق على من اراد الابتداء بالاكل - [00:19:09](#)

الشرب بالنوم بالدخول في الركوب فلا يعلم لكن تقدر عند القراءة بسم الله ايش؟ اقرأ لان هذا الفعل اخص وادل على المراد فحينئذ يكون يظهر في قلبه ما جعل بالبسملة مبدأ له - [00:19:32](#)

ثالثا ايضا يقدم متأخرا متأخرا يا بسم الله اقرأ ولا تقل اقرأ بسم الله في فائدتين الفائدة الاولى تيمنا وتبركا في البداءة بسم الله تيمنا وتبركا بالبداءة بسم الله. لانه لو قدرت مثلا عند القراءة - [00:20:01](#)

اقرأ بسم الله لم تبدأ بالبسملة بسم الله وانما جعلته متأخر لكن اذا قلت بسم الله ايش اقرأ وحينئذ نقول يؤخر تيمنا وتبركا بالبداءة

بسم الله وثانيا افادة للحصر لان تقديم - 00:20:32

المأمون او المتعلق يفيد الحصر وقولك مثلا بسم الله اقرأ وبمنزلة لا اقرأ الا بسم الله لا اقرأ الا بسم الله الحاصل الان ان الجار والمجرور في بسم الله لابد له من متعلق لان كل جار ومجرور لابد له لابد له من متعلق. هذا متعلق يقدر فعلا - 00:20:56  
خاصا متأخرا ويقدر فعلا ها لان الاصل في العمل الافعال الاسماء يقدر خاصا لانه ادل على المقصود يقدر متأخرا تيمنا وتبركا في  
البدة بسم الله وثانيا انه ادل على ماشي - 00:21:30

طيب والباء في قوله بسم الله الباء قيل انها للمصاحبة الى ان هذه المصاحبة وقيل انها الاستعانة وهذا انسب يعني ان نجعل الباء في  
بسم الله الاستعانة وحينئذ يكون التقدير استعينوا بالله - 00:21:58  
على ما ابدأ فيه استعين بالله على ما ابدأ فيه. فمثلا اردت ان تبدأ في هذا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم تقدر استعين بالله على ما  
أبدأ فيه وعلى اتمامه - 00:22:26

وعلى فهم وعلى العمل به الى غير ذلك مما تنويه وتضمهره في قلبك لانك حين حينما تقرأ الكتاب وبسم الله الرحمن الرحيم. الباء  
الاستعانة. تستعين بالله على ماذا قراءة الكتاب - 00:22:43  
وعلى اتمامه لانك قد تشرع فيه ولا تتمه. وعلى فهمه وتعقله وعلى العمل به وغير ذلك مما تضمهره بسم الله الاسم بسم الله مشتق من  
السموم بسم الله ما هو الاسم؟ نقول اسم مشتق من - 00:23:00

السمو وهو العلو والارتفاع مشتق من السموم وهو العلو والارتفاع وقيل ان الاسم مشتق من الوسم والوسم هو ايش؟ العلامة اذا  
اشتقاق الاسم هل هو من سمو وهو العلو والارتفاع. والثاني انه من ايش؟ من السمة. وهو العلامة - 00:23:27  
قالوا لان الاسم واسم على المسمى اي علامة يعرف يعرف بها وقوله رحمه الله بسم الله الاضافة هنا من باب اضافة المفرد فبسم الله  
مفرد مضاف فيشمل كل اسم من اسماء الله - 00:24:02

وكانه قال باسم مسمى هذا الاسم فيشمل جميع اسماء الله عز وجل وقوله بسم الله الله او لفظ الجلالة علم على الباري جل وعلا على  
الله عز وجل لا يسمى به غيره - 00:24:28  
لا يجوز ان يسمى غير الله سبحانه وتعالى بهذا الاسم بالله وهذا الاسم جميع الاسماء تبع له اسماء تبع له. اذا الله او لفظ الجلالة علم  
على الباري جل وعلا - 00:24:52

مختص به لا يجوز ان يسمى به احد سواه وهو الاصل في جميع الاسماء وبقية الاسماء ماذا تبع له وهو اعني او اسم الله مشتق قال  
القول الراجح مشتق من ماذا؟ نقول مشتق - 00:25:14  
من الله يعني فاصل كلمة الله اصلها الله فهو اسم مشتق لكن لكثرة الاستعمال حذفت الهمزة تخفيفا الله وعندما نأمل ادغمت  
اللام في اللام فصارت لاما واحدة واحدة مشددة للدلالة على اللام المحذوفة مفخمة تعظيما - 00:25:42

اذا اصل كلمة الله اصلها ايش؟ الله حذف هذه الهمزة لكثرة الاستعمال. كما تحذف في الناس الناس اصلها الاناس والخيال اصلها اخير  
لكن لكثرة الاستعمال قذفت الهمزة. طيب حذفت الهمزة عندنا لا مال. الله - 00:26:22  
اضغمت اللام الاولى في اللام الثانية وصار عندنا لا مال نعم واحدة. اضغمت اللام الاولى اللام الثانية فصارت لاما واحدة وشدت  
للدلالة على اللام المحذوفة وفخمت لم يقال اي لبش تعظيما - 00:26:53

هذا هو اصل كلمة الله اذا الله اسم مشتق يشتق من ماذا والمشتق ما كان له اصل اخذ منه الاسم المشتق ما كان له اصل اخذ منه اين  
له معنى اخذ منه - 00:27:25  
بحيث يلاقي مصدره وهنا التألق ولهذا يقال عليها يأله تألقا اذا نقول لفظ الجلالة الله اسم مشتق من ماذا مين؟ الله طيب كيف الله  
الله في اختلاف كيف تحولت؟ نقول اولاً حذفوا الهمزة الهمزة - 00:27:48

لكثرة الاستعمال عندنا نقول ادغمت اللام الاولى في اللام الثانية فصارت واحدة شددت دلالة عن اللام المحذوفة فخمت من باب  
التعظيم. واصلها من ارها يأله تألقا ولهذا جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في معنى الله قال الله ذو اللوهية - 00:28:22

والعبودية على خلقه اجمعين الله معنى كلمة الله اي ذو اللوهمية اللوهمية والعبودية على خلقه اجمعين. يعني انه مأخوذ اللهم اخذ من التأله والعبادة. انه مأخوذ من التأله هذه كلمة مأخوذة من التأله - [00:28:59](#)

والعبادة تأله القلب لمن يحب وتعظيمه. يقال تأله بمعنى احب الشيء وعظمه وعلى هذا سمعنا الله معنى كلمة الله اي ذو اللوهمية والعبودية على خلقه اجمعين الرحمن الرحيم. الرحمن صيغة مبالغة - [00:29:27](#)

على وزني قصيرة المبالغة تدل على الساعة والامتلاء يقولون عن الساعة والامتلاء غالبا ولا لا شبعان ساعة وامتلاء جوعان فاضي ما في شي لكنها تدل على السعة لكن هي اصل مبالغة فيما اريد من الوصف - [00:29:54](#)

شبعان مبالغة في الدلالة على الشبع جوعان عطشان مبالغة في الدلالة على شدة الجوع والعطش وكلمة الرحمن هي صيغة مبالغة على وزن فعلان وهذه الصيغة تدل على السعة والامتلاء وذلك لكثرة رحمته - [00:30:32](#)

سبحانه وتعالى وسعتها ايضا ورحمته سبحانه وتعالى واسعة. كما قال عز وجل ورحمتي ها وسعت كل شيء ومعنى الرحمن اي ذو الرحمة الواسعة الرحمن ايد الرحمة الواسعة الرحمن من الاسماء المختصة بالله عز وجل - [00:31:00](#)

ولا يجوز ان يسمى به غيره واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن؟ انسجد لما تأمرنا وزاده نفورا والرحيم على وزن فاعيل بمعنى فاعل استعينوا بمعنى فاعل فهو اسم يدل على - [00:31:29](#)

الفعل ومعناه اعني معنى الرحيم اي ذو الرحمة الواصلة اي الموصل رحمته يا من شاء من عباده كما قال الله عز وجل يعذب من يشاء ويرحم من يشاء واليه تقلبون - [00:31:52](#)

فالفرق بين الرحمن والرحيم ان الرحمن دال على الصفة القائمة بالله عز وجل وان الرحمة ماذا صفته واما الرحيم فهو دال على تعلقها بالمرحوم ولهذا قال الله عز وجل وكان بالمؤمنين رحيما - [00:32:17](#)

وقال عز وجل انه بهم رؤوف رحيم الرحمن يدل على الذات والصفة القائمة بالله عز وجل والرحيم يدل على الفعل واذا جمع بينهما قيل الرحمن الرحيم فالمعنى انه سبحانه وتعالى ذو الرحمة الواسعة - [00:32:45](#)

وان رحمته واصله الى ايش؟ الى خلقه اذا الرحمن يدل على ماذا على الصفة الصفة وان الرحمن صف ان الرحمة صفته والرحيم ايصال هذه الرحمة الى خلقه ايصال هذا الروح الى خلقه - [00:33:09](#)

ولهذا قال بعضهم الرحمن رحمة الله. اي انه رحمن رحمن الدنيا والاخرة والرحيم رحمة خاصة بالمؤمنين هذا ما يتعلق بالكلام على البسمة. ونذكر عاد في الدرس القادم ان شاء الله تعالى قوله كتاب التوحيد والتعليق على الايات - [00:33:35](#)

قال اسأل الله عز وجل ان يرزق الجميع العلم النافع والعمل الصالح - [00:33:57](#)